الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أظفر في الوادي القصيب ... وبزور في ثراه الأديب

ها أنا اليوم أجني غرسه ... ويبارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشا

« « خارج « خمسة عشر شلنا

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الرابع والعشرون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٧ ابريل سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

تجاهل العارف

الى مصلحة الوزارة الاتحادية "خدمة الاغراض الاستعمارية"

تساءل أحد الزملاء في العدد الماضي من هذه الصحيفة عن علة تراخي الحكومة في تطبيق ما لديها من الوسائل الفعالة لمصادرة العادات المخلة بالآداب العمومية المفسدة للاخلاق العامة الزارية بكرامة البلاد وحسن سمعتها بين الامم المتحضرة ثم استفاقتها بعد هذا القصور الفاضح الى تنفيذ طرف من احدى تلك اللوائح المعطلة والاوامر المطوية في محفوظاتها بالاتفاق مع المحافظة على منع الميت في الجنازات ايام الاعياد والمواسم والقاء القاذورات المتخلفة عن ذبح الذبائح بها بينما عند الحكومة في هذه اللائحة وفي غيرها مايحرم ذلك الذنب والقلم والعويل وسير النساء خلف الجنازات والكفارات أو الموسيقات امامها. كما يوجد منها مايحرم حفلات الزار والملاهي الخليعة وكل ما يمس الحياء ويقلق الناس في مساكن دعتهم وأمنهم وأوقات راحتهم. عجب الزميل لاغفال الحكومة منع كل هذه المحظورات واكتفائها فيما منعت منها بان جعلته قاصراً على حدود الجبانات ولم ترسله عاما حتى لا يرتكب في وسط المدينة شيء من تلك المخالفات والعادات الذميمة.

أنا أعرف الزميل الكريم من الأدباء الارقاء المغرمين بفنون الفصاحة المولعين بمحسنات البديع يذهب في مناحيه كل مذهب ويضرب في اقتناص شوارده وتنظيم فرائده في كل نهج ولا أخاله قد توجه بهذا السؤال الى الحكومة وهو أول من يدري الجواب عليه الا على سبيل « تجاهل العارف » وذلك نوع من أنواع البديع التي حفلها بحلو به الكلام ويزدان به النظام ليس فقط في مواضع الوصف والغزل بل في التحدث الى الناس أيضا عن هذه الحكومة الاتحادية التي هي في حد نفسها ضرب حادث غريب من ضروب الحكومات أبدع من أراد أن يرسلها في الناس مثلا مضروباً لفوضى الاخلاق واضطراب حبل الامن والسلام.

والا فهل جهل الصديق ان هذه الوزارة الزيورية ما جيء بها في دست الاحكام الا لتقضي منا للاجتي كل مأرب في الفكاك من أسره وقهره وتنبذ في وجوهنا كل طريق لاصلاح حالنا وتحقيق آمالنا وتقطع منا كل أمل في ثقة أهل الغرب بانا قد قطعنا في سبيل الرقي والتحضر

شوطاً أوقفنا وإياهم فى مستوى واحد من الاستقلال بأمر أنفسنا والكفاية فى تدبير شئوننا . وهي لا توشك أن تنتهي من خدمة تقدمها للمستعمرين ضد مصلحة الامة الا لتعمد الى أشد منها نكاية بنا مما ينكس من الابصار ويقصر من الاحساب غير وانية في الوقت نفسه عما يضلل النفوس عن سوء نيتها ويعمي العيون عن فساد أمرها . فتلك هى اذا نهضت لمعارضة تلك الغزيات فى دائرة محدودة من مكان قصي لا تتطلع اليه عيون الاجانب ولا تجوس أفنادهم خلال شعابه ومسارحه لا ترى بذلك الا لأن تلقى فى روع الناس أنها حكومة أمينة على الاخلاق غيورة على الاعراض حريصة على الكرامة بينما هي تبيحها فيما عدا ذلك من أنحاء العواصم حيث الجاليات الاوربية والوافدون علينا من أقطار العالم قد بنيه وجدده ليشهدوا معايب ومثالب يحسبونها تحية سفاهة فينا وسليقة خبال بنا ويحصون علينا فى ديننا كذبا والفراء عن جبل به أو تحامل عليه ما لا يلتئم بفضائله ولا يأتلف بقرائنه ونواقله .

***

حتى معاهد العبادة ومساجد التقوى أقامها السلف الصالح وأهل البر من خيار الخلف لا تلبث أن تنقلب بين يصر وزارة الاوقاف وسمعها بل ويدها وتدبيرها الى مسارح هزل وملاعب سفه وكأني بك قد شهدت فيمن شهد الصلاة الجامعة فى يوم الجمعة الفارط بجامع عمرو وبينما أنت تدنو من الباب للعد لخروج المصلين ممتلئة صدورهم بالتقوى عامرة قلوبهم بالايمان لفتتك أصوات منكرة تعلو بالزغاريد من نساء قد احتشدن وراء ستر من قماش أقامته وزارة الاوقاف خصيصاً لتلك المنكر يؤتي في بيوت الله حين هرع نائب الملك منفتلا من المصلى الى حيث يستقل مركبه فى موكبه عائدا الى مقره بوزارة الخارجية او نزل الكنتيننتال . ولم تك قد علمت من قبل أن من الناس من يتخذ المعابد معاهد للهزؤ والسخرية منذ كان المسيحيون في ظلمات القرون الوسطى يقصدون الى الكنائس بمواكب المراقص وقد أخذ السكر منهم مأخذاً فقدوا فيه كل شعور بما يجب لها من حرمة فاذا أفاقوا فى صبيحة يوم الفصح عادوا اليها فى ذلة الخشوع والخنوع مستغفرين ربهم معفرين خدودهم وجباههم بأديم تلك الاماكن التى دنسوها فى مساء امسهم بما ضربوا فيه من عباءة وتمادوا عليه من ضلالة

***

ولقد عرضت لنا سيرة جامع عمرو وذكرنا زيور باشا مائلا فى المحراب يؤدي شعائر صلاة لا يعلم الا الله كيف قام بها والى اين توجه بها وعلى أى حال نبيأ لها ولكننا نعلم انه حينما نودى لها أراد أن ينهض من مبركه فما استطاع قياما وأشار الى فضيلة شيخ الجامع الازهر أن خذ بيدي فما تأخر على ضعف شيخوخته ووهن قواه عن ان يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من أجزاء الرئيس التى مكن الله لها فى الارض

فاشرط فيها نفسه وهو معصم
وألق بأسباب له وتوكلا

ومولانا شيخ الجامع الازهر رجل دهي ذو محال يخاف ان هو ظهرت عليه امارات الكبر ولوائح الضعف أن يكون غير منهض منه بما يحمل من أمر وألقى فيما يقوم به من وظيفة فهو لا يفتأ يتراءى بما يشبه الامل فيه ويضارع الرجاء له وكأنما هو

عجوز علتها كبرة فى ملاحة
أقائلتى يا للرجال عجوز

ولنعد الى صاحب الدولة فقد أدركه من الحاشية فتيان « أشداء على الكفار رحماء بينهم » استندا اليهم واستقام مستقبلا المحراب وصلاها ركعتين واحدة قائما وواحدة جالساً يقعد والناس قيام وبركع وهم راكعون فاذا سجدوا عاد فاستقام لا يشاركهم فى التحية ويسبقهم فى السلام

فان قالوا حراما قل حرام
ولكن الذاذة فى الحرام

ولصاحب الدولة تحف وتحف غير هذى اذا هو أبداها افتتن بها الناس وضلت فيها العقول فما خاف على الألباب أن تطيش وعلى القلوب أن تتصدع وعلى المرائر أن تتشقق « أبان محاسناً وأكن أخرى » سيبديها فى مستقبل الايام وأحيا كم الله الى كل عام .

***

ولكن كيف المراد ، الى مثل هذا الميعاد ، وحزب الاتحاد ، طار او قيل كاد ، وهو باذن الله الى نفاد ، فلا يأخذك بهم الغرور ، فقد ركبت للخطوب الظهور

ماهذه الدهماء الا دبى
ينشره فى الارض حب الفساد

وذلك حزب جده منحوس وداخله منحوس وهو أشأم من البسوس فقد أطار نشأت وأشفى يحيي ابراهيم وأنحن في الليل وأصاب حلمي عيسي بجنة وأعمى على ماهر عن الرشاد وأخزي الناشوري وأفلح أمين على منصور وتعدي الى الاغيار ، فاقصى مستركز ، عن هذه الديار ، الى حيث لا يحمي حماه جدار ، ولا يعرفه ديار ، ولا نافخ نار ، فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه صاحبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . . . .

فلا هدين مع الرياح قصيدة
مني مغلغلة الى الاقوام
الظالمين على العمى قدامهم
والنازلين بشر دار مقام

عاشت سعيدة مع زوجها

طالعنا فصلا ممتعاً للكاتبة الانجليزية مس كلاريث عن السعادة الزوجية رأينا تعريبه لما فيه من فائدة . قالت الكاتبة :

لماذا عشت سعيدة مع زوجي ؟ اقرأوا ما يلي لتعلموا ذلك . ان نصيحتي الاولى هي الحب فلا يستطيع زوجان أن يعيشا معاً بلا حب . بل ان الامور التافهة تتحول الى جبال شاهقة من الريبة والشك ويصعب التغلب عليها وإزالتها . حينئذ تنقلب الابتسامات الى دموع . ولو وجد الحب لتمكن من مسحها وأخذ يناصر المناضل عليها

ثم الصبر والتسامح .

ان الزوجة التي لا تغفر أغلاط زوجها والتي تغضب بسرعة انما هي تبحث عن تعكير حياته وحياتها معاً . فعلى كل من الزوجين أن يتغاضى عن هنوات الآخر وعن شذوذ طباعه وقلة ذوقه . ويجب عليه ألا يقابل الاساءة بالاساءة

ثم الاخلاص المشترك :

قال الشاعر تنسون : اما ان تخلص لي الاخلاص كله واما أن تخونني الخيانة كلها .

لا شيء يقصم عرى المحبة بسرعة كالشبهة والارتياب . فان الزوج اذا ظل يتهم زوجته بعدم الاخلاص له يحملها على بيع شرفها لتستحق الاهانة التي يواجهها بها .

ثم التعاون .

وهذه التضحية تواجه خصوصاً عندما يكون الاطفال حاضرين وأعينهم مفتوحة وآذانهم صاغية .

ثم الاخذ والعطاء .

ان الزوج المثالي هو عقد تبادل المنافع والخسائر . هو ميزان ترجح فيه كفة الزوجة مرة وتنخفض أخرى والزوج الذي يريد أن يأخذ من شريكه اكثر ما يستطيع أخذه ويعطيه أقل ما يستطيع اعطاؤه لا يعلم من الحب شيئاً لان أساس الحب التضحية المتبادلة .

ثم عدم الانتقاد .

توجد فى الزوجات روح الانتقاد قويه شديدة . وقد يكون الانتقاد علامة الحب والاخلاص . ولكنه اذا كان على غير أساس او اذا تكرر باستمرار وكان يصحبه شيء من السخرية والوقاحة فهو سلاح تطعن به السعادة الزوجية فى الصميم فتموت موتاً نهائياً .

ثم عدم السيطرة .

ذلك لان روح العصر الحاضر هي روح حرية وعتق من ربقة العبودية . وروح الزوجة أعلى بكثير من أن يتصف الزوج واحتكامه فى عواطفها وميولها .

ثم عدم حب الذات .

ان حب النفس يناقض الحب المتبادل ولا يعيش معه فى صعيد واحد . ان حب النفس لا يتفق مع الحب الذي يضحي بنفس صاحبه . الذي يعطي ولا يأخذ الذي يتألم ليسعد الآخر

ان الزوجة التي تفكر اولا فى اشباع ذاتها وإطفاء شهواتها ولو عارض ذلك رغائب زوجها ونفس حياته محبة لنفسها انانية لا تصلح أن تكون أماً والزوج الذي يسلك بعد الزواج مسلكه قبله انما هو زوج مجرم بحب لنفسه لا يصلح أن يكون أباً

أم يوسف ؟

سمعنا من أخبار منشستر ان امرأة اسمها « كلاراجونسون » ماتت فى سن الرابعة والسبعين وكانت تعيش فى حالة فقر مدقع وتبين بعد موتها أنها كانت تملك مئة وخمسين الفاً من الجنيهات ولها عشرات المنازل ولا يعرف لها وارث الى اليوم .

وقد ذكرني ذلك النبأ بامرأة مقدونية الاصل كانت تسكن وزوجها بلدة بركة السبع بمديرية المنوفية منذ الثورة العرابية . وكانا فى خدمة رجل يوناني ساقر فى أيام الثورة تاركا لها داره ومتاعه ولم يعد .

عرفت تلك المرأة بين الاهالي باسم « أم يوسف » وكانت تدعى الفقر ، ولا تفتأ تكثر من الشكوى فيشفق الاهالي عليها ويمدونها بالحسنات . وكان يصل بها الحد الى استجداء الخبز والحلالات منهم وهكذا عاشت منذ الثورة حتى ماتت منذ بضع سنين .

وبلغ من حرصها أنها كانت لا تسمح لاحد بدخول دارها وكانت تديم الجلوس في ردهة الدار وليس فيها غير حصيرة من القش وكرسيان لها ولزوجها الشيخ المرحوم « جورجي » .

وكانت أثناء مرورها فى الطريق تجمع ريش الدجاج والحمام وتودعه فى دارها . واشتد الجوع بزوجها ذات مرة فصرخ فى الطريق يا ناس ان عندنا فلوساً . وهي تريد أن تحرمني من الطعام فاسرعت اليه وضربته ودخلت الى الدار وحضرت قبضة من الريش المجموع من الطريق وقالت انظروا هذا الكذاب المخنون فقد أحضرت له زوجاً من الحمام أمس فاكله وحده ولكنه مسكين أصيب فى عقله الا ترون أنه يدعي أن عندنا فلوساً ونحن ننام على هذه الحصيرة القذرة بدون غطاء . ثم تباكت وأخذت تصيح « يا خوشي يا خوشي »

انصرف الناس مشفقين عليها ومعتقدين أن الرجل جن حقيقة لطعنه فى السن .

وماتت « أم يوسف » بعد المدة فماذا وجدوا عندها ؟ ظهر أن لها فى مصرف الكريدي ليونيه اثني عشر الفاً من الجنيهات . وان كثيرين من التجار اليونانيين مدينون لها بمبالغ طائلة .

ولما جاء القنصل اليوناني لاحصاء تروتها وجد فى منزلها بالدور الاعلى العشرات من السجاد الفاخر الذي لا يقدر بثمن والشمعدانات والآنية الفضية والجواهر الثمينة وكلها مغبرة بالتراب حتى يكاد يخفيها وكان يجد فى كل زاوية وفى ثقوب الجدران وتحت الدواليب نقوداً ذهبية مودعة وقطعاً من الحلي الماسية حتى دهش الناس من أمرها ومن الفقر الذي كانت تدعيه .

وقد ذهب زوجها كل هذا المال لاعمال خيرية وحمل الى الملجأ اليوناني طالباً أن يظل فيه حتى يموت ولعله لا يزال هناك .

مسألة الزواج بالاجنبيات!

— ١ —

حول كلمة الاستاذ محمود عزمي

نشر لزميلنا الاستاذ محمود عزمي في العدد الاخير من « الأمل » كلمة تكلم فيها عن مشكلة الزواج بالاجنبيات : واذا تكلم زميلنا عزمي كرجل في هذه المشكلة يجب أن يصمت جميع الرجال ! إذ هو خير بالموضوع ... فهو خير من يتولى في ذلك مناقشتنا نحن الناثرات المفنيات !

فليسكن اذن جميع المصريين المتزوجين بالاجنبيات ، وليتركوا الاستاذ عزمي يلتمس لهم (ولنفسه !) الاعذار على حساب المصريات ولو من طرف خفي ...

نحن لا نؤاخذ الاستاذ لانه هو نفسه ارتكب منذ ستة عشر عاما جريمة التزوج من سيدة أجنبية ... مذ كنا نعتقد أنه في العذرين أو كما يقول في الاعتبارين الذين أبداهما في كلمته كان صادق التعبير عن شعوره الخاص !

وعلى كل حال فجريمته قديمة... نعم قديمة... وعمرها ستة عشر عاما ، فنحن نتغفرها له ، بقدمها أولا ثم لأنه اعترف — دون ان يشعر — في سياق كلمته بانه لم يرتكبها مع سبق الاصرار !! وانما ارتكبها : « بحكم عاطفة تملكته بعد أن تغالبت مع اعتبارات أخرى »

. أوليس هذا هو الذي قاله الاستاذ عزمي في سياق دفاعه عن الذين تزوجوا باجنبيات وهو منهم ؟ فلا غرو ان فهم أنه يقوله هذا معبر عن موقفه أولا قبل موقف غيره . ولكن مالنا ولموقفه وموقف غيره من المتزوجين بأجنبيات تؤلمهم بالتأنيب عن أمر ارتكبوه وهم يعتذرون عنه باعذار قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة. ليست مهمتنا هنا أن نحاول المستحيل بالتفكير في اصلاح شئون « الماضي » أو البكاء عليه ، وانما مهمتنا أن نطالب باصلاح الحاضر والتفكير في المستقبل لنتيه عادات سرنا عليها ونحملنا تتأبجها حتى الآن .

***

العادات ! انها كلها موضع خطر وضرر . ولكن أشدها خطرا على مستقبل الامة المصرية وفتياتها ، هي العادة التي اقتادت اليها غالبية شبان مصر ... المستنيرين على رأي زميلنا عزمي — وهي عادة التزوج باجنبيات بدعوى أن ليس في مصر فتيات مصريات تلائمهم !

نعم ، لقد أصبحت هذه عادة لدى البعض من شبان مصر ومن مستلزمات المدنية الحديثة في عرفهم !

كنا نود من الاستاذ عزمي الا يكتفي في كلمته التي كتبها بالتماس الاعذار للذين يتزوجون من الاجنبيات ... — في الوقت الذي يقول فيه أنه لا يبدي رأيا ينتصر به لهذا الفريق أو ذاك !! — وانما كنا نريد أن يقول لنا في صراحة إن كان ما زال يؤيد (على طول ...) عادة الزواج المختلط مع ما يترتب على ذلك من نتائج تتلخص فيما يأتي :

١ — القضاء على مصير عدد من الفتيات المصريات ولا سيما المتعلمات لأن الذين يحرم على المسلمة الزواج بغير المسلم بعكس الرجل.

٢ — المساس بالقومية المصرية بوجود جيل مختلط من جنسيات مختلفة بعد زمن قصير.

فهل يقر الاستاذ عزمي مبدأ هذه نتائجه؟! وان كان لا يقره فلماذا لم يعلن في صراحة أنه يقر صحيفة « الامل » في حملتها على هؤلاء « المستنيرين » أصحابه ؟! ولماذا يغمز — في مستهل كلمته — الأمل بانه وهو « الصحيفة النسوية المصرية » ... يتحيز لنساء المصريات

ولكنه على غير حق في تلميحه ذلك لأن « الأمل » في حملته على أنصار الزواج المختلط لم يكن متحيزاً للجنس اللطيف ... فان التحيز والتعصب معناهما الخروج عن دائرة الحق .

حقاً أن « صحيفة الامل » أنشئت خصيصاً للدفاع عن المرأة ولكن هذا لم يمنعها من الدفاع عن « الرجل المصري » كلما أصيب في حقوقه باعتداء .

***

هذا وقد نبهنا الاستاذ عزمي الى أن وضعية الزواج في مصر والشرق غير وضعيته في الغرب . ونحن لم ننس ذلك ، بل نعترف له بان وضعيته في مصر من أسخف الوضعيات وهي لا تتفق مع الدين ولا يقرها ناموس الطبيعة والاجتماع . ولكن على من يقع الذنب في ذلك ؟؟ أيقع على الفتاة التي أخضعت بالقوة لهذا النظام . وذهبت ضحيته أم على الرجل الذي نفذه .

ان كانت الفتاة المصرية قد راحت ضحية نظام التعليم في مصر ونظام الزواج فيها ، فان الآباء والازواج هم المذنبون وحدهم . هم واضعو هذا النظام ، هم منفذوه ، هم مخضعو « المصرية » لحكمه بالقوة . ولولا أنهم مازالوا راضين عنه لحطموه ولما بقي له الآن أثر .

وبعد ذلك ! يقولون أنه لا يحق لنا أن نلفت الانظار الى هذا الموضوع لان أنصار الزواج المختلط ما زال عددهم قليلا !! كأنه يجب أن ننتظر حتى يصبح هذا العدد كبيراً ليحق لنا أن نلفت الانظار اليه .

— ٢ —

كلمة أخرى فى الموضوع نفسه

نعم أن الزواج من الاجنبيات ضرر بليغ وشر مستطار فليتقوالقومية ، كما ذكر «الامل» فى عدده الصادر بتاريخ ٣ ابريل سنة ١٩٢٦ أثر كبير فى تكوين نفسية الانسان . بحيث اذا خالف الانسان طبيعة تكوين هذه النفسية وحسب انه من وراء ذلك ينال سعادة فانه لاشك خاسر .

يرى البعض منا السعادة كل السعادة فى تزوجه من أجنبية فلماذا ؟ يخيل اليه ان الاجنبية أكثر رشاقة من أخته المصرية وأكمل تهذيباً

وفى الغالب يحصل ذلك من طلاب العلم فى بلاد الغرب . ولكن متى قدمت معه الى مصر واستقر بها المكان تبدلت أمامها العادات والاحوال فترى نفسها أمام حياة غير التى الفتها والتى لا تستطيع أن تعيش فى سواها . هى تريد أن تقابل وتستقبل . تريد حياة غربية . وهو يريد حياة شرقية لم يخالف الا لها . يريد من زوجته اخلاقا قومية وعوائد مصرية فيأمرها بما له من حق الزوجية عليها فتطيعه فى مبدأ الامر ثم تشتهي بان تخالفه . وحينئذ ينقلب الحال ويحتدم الجدال ولا يكون الا سوء المآل

وهناك أمور جرت وتجرى باوربا بين اخواننا المصريين والغربيات لو كانت الظروف تسمح بذكرها هنا لكانت لنا عظات بالغات ودروساً لهؤلاء الذين يدفعهم الشباب لولوج هذا الباب . وهي أمور شاهدتها بنفسي هناك .

والآن بعد أن بينت للشباب ضرر هذا الزواج أريد أن أكون منصفاً فاتقدم للآباء بهذه الكلمة :

أيها الآباء هل مهدتم هنا لهؤلاء الشبان طريق الزواج حتى لا يلتمس البعض منهم الاعذار فيلج باب الشقاء وهو لا يدري ؟

الجواب كلا .

اذن عليكم بعض المسئولية فيما يذهب اليه هؤلاء الشبان . تعلمون أن الزواج مشكلة اجتماعية كبرى ومسألة قومية حيوية . فهي الحياة أو الموت هي السعادة أو الشقاء . اذا لم يتم الزواج على أسس متينة افعل عقد اتحاد العائلة ودفعت الأمة فى ذلك ثمنا باهظا . أين الأسس أو أين الطريقة الموصلة لزواج شاب بمن يميل اليها أو بمن تليق له ويليق لها ؟ انهم انى لا أجد .

يريد الشاب أن يتزوج من أخته المصرية فاذا أسعدته الظروف وكانت هذه من عائلة غنية وهو فقير لنال غنى العلم والاخلاق وطلب يدها . فانا لا نرى من جانب ولى أمرها الا الرفض . وهذا عيب كبير فينا . فهل أنتم أيها الآباء الاغنياء مقلعون عن هذا التمسك وقائلون بغنى الاخلاق والعلم مع القدرة طبعاً على الحياة الزوجية . وهل أنتم تركتم لنا معاشر الآباء حرية التزوج من اخواتنا المصريات ؟ كلا لم تفعلوا أو هل خففتم من مبالغتكم فى قيمة الصداق الامر الذى يعجز كثيراً منا عن الزواج كلا . أيضاً

شخص يريد الزواج ولكنه لا يعرف من يريد التزوج منها فعلى حسب الطريقة المتبعة الآن يطلق العيون والارصاد ويبعث بالواسطة (الخاطبة — والخاطبة قاتلها الله كثيراً ما تضلل لأجل مصلحتها) . ثم باحدى قريباته فتعود هذه وتقول انها جميلة !! ولكن هل هي جميلة الخلق والخلق أم جميلة (ديس) !!

فهل يتزوج لان قريبته هذه قالت له انها جميلة . الا يجوز ان تكون جميلة فى نظرها وليست جميلة فى نظره . وماذا تكون النتيجة بعد ذلك ؟ اليست شقاقاً ثم فراقاً ؟

ان الزواج ليس « اوكزيون » ولا « لوتريه » لا . لا . انه اسمى من ذلك . انه شئ خطير . انه يجب أن يكون على نور وهدى . أن الانسان اذا أراد شراء شئ لا يقبل نفسه دفع ثمنه الا بعد رؤيته . فكيف بالزوجة شريكة الانسان فى حياته .

قام عقبات الزواج هذه نرى الكثيرين منا مضربا عنه . ونرى البعض الاخير يلج باب التزوج من الاجنبيات لأن بابه مفتوح فالاضراب عن الزواج والزواج من الاجنبيات أمران خطيران يجب علينا التخلص منهما والا كان الامر جللا

فاليكم أيها الكتاب والادباء أطالب بلسان المصلحة العامة أن تعالجوا هذه المشكلة التى هي مسألة العائلة والعائلة هي الأمة حتى اذا اهتدينا الى طريقة مرضية وقمنا بها الآباء سرنا عليها وفتحنا الباب الموصد المصريين منا وسددناه فى وجه المولعين بزواج الاجنبيات . والله الخير أردت وما توفيق الا بالله .

اسماعيل جبران

ليسانسيه فى الحقوق

قاض يحكم على نفسه

من أعجب ما حدث فى ولاية ويتيج أن المستر كوبرس أحد القضاة فى محاكم هذه الولاية قد اسرف فى شرب الخمر الى حد أن حمله بعض رجال البوليس وهو ملقى فى الطريق العام فاقد الرشد لا يعي شيئاً . وفى صبيحة تلك الليلة جلس فوق منصة القضاء فكانت أول قضية نظر فيها قضيته اذ نادى نفسه وقال : أيها المتهم هل أنت حاضر ويعد أن رد بالايجاب خاطب نفسه قائلا : انك قاض فى ويتيج وهذه أول مرة تسرف فيها فى تعاطي الخمر ولما كان القانون لا يفرق بين الكبير والصغير فقد حكمت عليك بغرامة ولكني لما أعهده فيك من طهارة ماضيك وحسن سيرتك فقد جعلت الحكم مع (ايقاف التنفيذ) . وبعد أن نطق بهذا الحكم نظر فى القضية التالية لقضيته .

مقتطفات شيقة

من المجلات والصحف الأفرنجية

ابن سعود

نشرت احدى أمهات المجلات الامريكية فصلا شيقا عن الامير العربى الكبير ابن سعود سلطان نجد وملك الحجاز جاء فيه ما يأتي : —

« يتطلع الاسلام الآن بانفعال شديد الى أمل قوى فى تجديد عظمته بنجد تدريجا فى شخص ملك صحراوى غريب . لقد زالت الخلافة وليس للمؤمنين اليوم امام متبوع على كونه خليفة الرسول . فقد غلب الاصلاح الغربى المادي كل الاعتبارات الادبية فى عقل مصطفى كمال الذى كان يوماً بطل الاسلام لخلع السلطان ظل الله فى الارض ، وترك عرش الخلافة هدفا لمنافسة زعماء المسلمين . وقد اضطر الشريفان الملك حسين وعلى ولده الذى خلفه على الملك الى النزول عن عرش الحجاز والتخلى عن كل دعوى فى الخلافة . وحوصرت مكة ، عاصمة الحجاز وقبلة ثلثمائة مليون مسلم منتشرين فى أربعة أركان المعمور ثم احتلها جيوش فيصل بن عبد العزيز بن السعود ملك جزيرة العرب الوسطى وزعيم الحركة الوهابية القوية فى الاسلام وصارت الحجاز كلها جزءاً من املاك هذا الملك الجرىء .

ان انتصرات ابن السعود ، وهو آمن فى معقله الصحراوى أثر شديد فى العالم الاسلامي عموماً وفى الشرق الادنى بصفة خاصة فقد عظمت قوة هذا الملك الحربى حتى صار أقوى حاكم مسلم فى العصر الحاضر وحتى وجدت انجلترا نفسها مضطرة لان تدفع له « اتاوة » سنوية باسم « اعانة » مقدارها أربعمائة الف جنيه على أقساط شهرية . فلما أمسكت انجلترا عن الدفع بانتهاء العام الماضى أطلق الملك جنوده على الحجاز فاجتاحوها واكتسحوا قوات الشريف .

والوهابية حركة اصلاح قام بها محمد بن عبد الوهاب فى سنة ١٧٤٠ ومحمد هذا رجل نجدى قضى دهراً فى درس القرآن ثم ساح سياحة واسعة فى الممالك الاسلامية وقضى فريضة الحج الى مكة وقد ارتاع أشد ارتياع من فساد حالة المسلمين واهمالهم تعاليم الرسول . وكان قد حدث مثل ذلك للامام احمد بن حنبل فى القرن التاسع وأخذ هذا يحاول أخذ الناس بالرجوع الى التعاليم النقية ويجتهد فى ردهم عن الخرافات التى أدخلوها فى الدين فعاهد ابن عبد الوهاب ربه على ان يحتذى حذو هذا الامام ويحقق المثل الاعلى الذى صبت نفسه اليه وكان هذا التصالح الجديد على جانب كبير من الفضل فما هو الا أن دعا دعوته حتى استجاب له محمد بن سعود أمير نجد فى ذلك الحين ولكن الدعوة لم تأخذ أهميتها المعروفة الا حين توثقت العلاقات بين الامير والمصلح ووشجت أواصر المصاهرة بينهما بان تزوج الامير من ابنة المصلح الكبير . وقد عظمت قوة الوهابيين فى بلاد العرب فى أوائل القرن التاسع عشر حتى اضطرت الامبراطورية العثمانية الى تجريد حملة عليها من المصريين . وقد نجحت هذه الحملة وحققت النتائج التي رمت اليها فتبع الوهابيون فى حدود بلادهم وافلتت من أيديهم فرصة أخيرة . نشأة الدين الاسلامي بالرماح والسيوف ثم ظلت هامدة حتى اتقدت شرارة الحرب الكبرى والهبت الشرق كله باحساسات قديمة وانفعالات جديدة فنهضت الوهابية من مرقدها واستحال أمرها الى الحد المعروف اليوم .

والوهابية تلائم مزاج العرب من ناحيتين ففى ترضى فيهم حب العز والسلب وتكسو القتل والقتال بكساء براق من الشرع والدين ثم هي تأتيهم بالغنائم التى هم فى أمس حاجة اليها فباعث من جذب بلادهم واتساع دائرة احتياجاتهم . وعند الوهابيين ان كل من أبى الاخذ باصلاحهم من المسلمين أتفهم طعمة حلال للسيف والنار وهم يقولون ان الثواب والعقاب رهن بالاعمال وان محمداً نبيهم لا يشفع لاحد يوم القيامة عنداللهِ . ولا يعترف الوهابيون بحرمة المقابر ، مقابر النبيين والاولياء ، بالمعنى المفهوم لدى المسلمين اليوم فهم يمنعون زيارة القبور ويحرمون رفعها عن مستوى الارض دع عنك تزيينها على النمط الذى نراه الآن فى الاضرحة كما انهم لا يجيزون أخذ النذور ومن تعاليمهم أو بزعمونه تعاليم الرسول تحريم لبس الحرير والجواهر وشرب الخمر والتدخين ويجب على كل مسلم ان يحفى شاربه ويسبل لحيته والا يخالط بأحد من الاجانب . وقد أوهم ابن سعود قومه ان الاموال التي يأخذها من انجلترا ضريبة أمة كافرة الى حكم نجد وحينما وجدت لراية هذا الامير ظلا فهناك تجد تعاليم الرسول تنفذ بدقة غريبة عن العقل الشرقي المحلول . ويكاد مسجد الرياض الترابي الاطراف يغص بجماعات المصلين ظهر أيام الجمع لا يبلى انه على كل مسلم هناك أن يتوضأ ويصلى كل يوم خمس مرات كما تقتضي أوامر الدين الحنيف والا عرض نفسه للتلف . فاذا عرفنا هذا فقد عرفنا ان الرياض أشد بلاد العالم صوفية فى هذه الايام .

وقد صرح ابن سعود فى النشور اذاعه الصحف الاسلامية فى طول الارض وعرضها انه بطل الاسلام وحامي حمى الاستقلال التام وانه على أتم استعداد لتأييد كل من يعمل معه فى هذه السبيل . وقد كان أشد ما أحفظه على الشريف حسين حلف هذا الامير وادعائه لنفسه حق الخلافة . والحقيقة ان العداء نشأ

بين الوهابيين والهاشميين منذ نشأ الوهابيون ففي ذلك الحين احتل الوهابيون مكة وحطموا الحجر الاسود المقدس ولكن المصريين لم يلبثوا ان طردوهم منها وأصلحوا الحجر وأعادوه الى مكانه ولم تكن معاملة الوهابيين للمدينة وفيها مسجد النبي وقبره خيراً من معاملتهم لمكة مسقط رأسه . وكانت هذه الحوادث توشك أن تتكرر حين نزل الملك حسين عن العرش ومضي وفده على في أمره وكان الوهابيون قد استولوا من أول الامر على الطائف وهي الواحة الوحيدة التي تمد مدن الحجاز بالخضر والفاكهة فلما أخفق الامير على في استثارة الجيش الى نصرته لم يجد مناصاً من الارتحال الى جدة وحينئذ احتل جيوش ابن سعود مدينة الاسلام المقدسة وتم لهم النصر وظفروا بما يرجونه من التأييد »

بين المسلمين والهندوس

ونشرت مجلة اوربية بحثاً ضافياً عن الخلاف القائم بين الهندوس والمسلمين في كثير من بقاع الهند جاء فيه ما يأتي : —

« أن توتر العلاقات بين الهندوس والمسلمين الذين يهدمون بأيديهم حياتهم القومية ويجعلون كل حديث عن الاستقلال التام للزعوم هزؤاً وسخرية لم يكن الا نتيجة الحنث من اولئك الذين عاهدوا أنفسهم على أن يمضوا في حركة عدم التعاون إلى النفس الأخير . فلم يتحد المسلمون والهنود في ماضيهم الطويل مثل ما اتحدوا واتفقوا تحت زعامة غاندى ولكن العداء والحقد لم يتفاقما ويتعمقا في صدور الطائفتين الشقيقتين من قبل مثل ما قد تفاقما وتعمقا في هذه الايام التي كثر فيها الاضطراب والشغب من الجانبين الى حد لم يعرف من قبل

أن اتحاد المسلمين والهنود ذلك الاتحاد الذي لا خفاء في أنه الخطوة الاولى في طريق الاستقلال كان دائماً قبة الساسة الهنود فقد كان الهندوس تقشعر أبدانهم من فكرة تسلط راجا مسلم عليهم كما أن المسلمين كانوا يتفرون من ولاية هندوسي عليهم وكان الهندوس يعتزون بتفوقهم العددي كما كان المسلمون يعتزون بقوة الممالك الاسلامية الادبية وهكذا كان الخلاف قوياً عميقاً وكان هم الساسة الذين خلعت عقولهم من خيال التعصب أن يدعوا الاتحاد ويمحوا من الاذهان فكرة الفارق الديني ليحل محلها فكرة القومية لاسيما منذ الوقت الذي أخذ فيه الساسة البريطانيون يتظاهرون بالعطف على القضية الهندية ويراءون في مسوح التورع والنزاهة ثم يقولون انهم ان كانوا قد استقر رأيهم على البقاء في الهند فلم يكن ذلك الا رحمة بالهنود وليحولوا بينهم وبين سفك دماء بعضهم البعض . بيد أن الجهود التي بذلها اولئك الساسة كانت قبل الاخفاق فلم تشرق عليها شمس النجاح الا في عهد عدم التعاون وحين كان الهنود ـ هندوساً ومسلمين ـ مشتركين قلباً وقالباً في هذه الحركة الخطيرة

على أن من العدل الا نلقي تبعة الخلاف المتفاقم على طبائع الهنود . نعم ان الجهل هو المسئول الاول فهو الذي كان مصدر الخلاف بين الاوائل وقد احال الخلاف بين هؤلاء وبين الحكم الذاتي فلم يذوقوا له طعماً الا بعد غلبة العلم على الجهل وبالتالي غلبة الاتحاد على الخلاف ولكن ثمة مسئولية غير مسئولية الجهل هي مسئولية الموظفين الانجليز. فهؤلاء مايرحوا يثيرون الخلافات ويأججون نار الغيرة والتحاسد بين الهندوس والمسلمين بما يأتونه من محاباة هذا الفريق اليوم ثم كبه ومحاباة الفريق الآخر غداً ومخدمة أحدهما على حساب الآخر وهذا هو السبب الحقيق أو قل هو أكثر الاسباب التي تعمل بمساعدة الجهل على تقوية الخلاف بين الاخوين الشقيقين

والآن هل يعود الهنود الى سابق عهدهم في ظل غاندى أيام كان غاندى كلمة الهند وقديسها الموسوق ؟ ان مستقبلهم رهن بهذه العودة فهل يعودون ؟

ضحايا السيارات

لا يزال السرعة عندنا تدلل وتطربة ليست لابناء سراة امة من الامم مهما غلا أبناؤهم في تركك العنان لاولادهم والقاء حبلهم على غاربهم.

وليس الامر قاصراً على الدلال المتزلف وانما ينسحب الى اخلاق يدعم في الانفاق والتبذير واعطائهم من النقود مايسوقهم للتفكير في سبيل لانفاقها . لان الشاب الذي كفي تعب سكنه واكله وشرابه ونفقة تعليمه لا يجد ما ينفق فيه مالا يسلم اليه وهو في طيش الشباب ودعونته غير المبالي والملذات يلقي بنفسه في هوتها بلا تعقل ولا تبصر وسرعان مايلتف حوله مجاسرة السوء ودعاة الفجور فينقلب من ملك كريم الى شيطان رجيم وتذهب طهارته ويندفع في طريق مهلكة تبتلع حتى ثروة قارون

وبين هؤلاء الشبان ضرب من راكبي السيارات الجبلة ذات الاثمان الباهظة يمرون بها في الطرقات بسرعة جنونية . وقد لا يبالي أحدهم في سبيل أن يندفع بسيارته بالمخالفات الكثيرة واذكر أن أحد هؤلاء حدثني أنه أصبح غنياً بالمخالفات البوليسية فقد كتب لمنها فوق السنين وكان يدفع غرمها باسمالا به من مال لم يتعب في جمعه .

ويا ليت الامر يقف عند حد الاسراف والتبذير ولا يذهب بحياة شاب ربما كان يكون له في مستقبل البلاد شأن يذكر لو وجد عناية من أهله بحراسة حياته وارشاده عقله .

ولو شئنا أن نذكر من ذهبوا ضحية السيارات من شبابنا لاسرعهم في السير لذكرنا الكثيرين بينهم ابن عبد القادر باشا حلمي وابن محمود بك فهمي وابن أوشه باشا الذي حدثت فاجعته منذ اسبوع. فعسى أن يتنبه الآباء لسراة هذه الملاحظة الخالصة .

عصابة الاتحاديين ؟؟!

منشأها. جنايتها. مآربها

هناك عصابة ، وتلك العصابة ، عصابة الاتحاديين ، المفترين المفتونين ، ادعت لنفسها ما ليس هو موجود فيها ، وأطلقت عليها (لفظا) حزب الاتحاد ..؟ وما هي العصابة التفريق والتمزيق .. بعد أن نفخ فى بوق بعثها وتكوينها رجل الدس نشأت ، وجمعها من حيث لم تكن .. تارة بالترغيب وطوراً بالوعيد ، فهى فى أساسها التكويني قامت لغير سبب ، ودون غاية شريفة ، انما أنشئت كما أراد (شيخها) انشاءا ..؟؟

ذلك .. لأن نشأت شيخ العصابة ، وبادر بذور تلك الفكرة ، أحب أن تكون ، لحاجة فى نفسه ، وكونها لامر يكنه .؟ فهى ليست بحزب من الاحزاب التى ينضم اليها فريق عظيم من الأمة لقصد سام ، انما هي فئة من عشاق الوظائف ، وطلاب المنافع ، جمعهم التآرب المتقاربة المعنى ، والمقاصد المتشابهة الغرض . ؟؟؟

ولدت تلك العصابة فى جو قاتم تحجب صفاءه سحابة سوداء ، بعد أن اختمرت تلك الفكرة فى ذهن منشئها من قبل ؟ ثم عاشت في حلكة من الظلام ، تدبر لها يد الخفاء جو الظهور .؟ الى أن أتاح لها القدر والتقدير .. ، حادثة المأسوف عليه السردار ، فكانت تلك الجريمة المشئومة ، والمقصود بها نكاية الأمة ، في شخص زعيمها المحبوب سعد زغلول باشا ، معبرا عبرعليه الكرسي الوزارة نفر منها وذلك عقب استقالة وزارة الشعب المحبوبة ، والمؤيدة من البرلمان تأييداً اجماعياً ، بسبب المطالب المجحفة ، التى طلبتها الحكومة الانجليزية ، والتي لا تتفق حتى مع شبه الاستقلال .؟ فضحت بكراسى الحكم ، بدلا من التسامح فى حقوق البلد ، بعد أن خلد لها التاريخ يومها المشهود.

ان الوزارة التي من تلك العصابة ، والتى قامت وخلفت وزارة الشعب ، قيلت ما أبته الوزارة السابقة (اتفاقا) كما أسمته ، بلا أدنى معارضة بعد أن عطلت الحياة النيابية ، وهدمت اركان الدستور ، وفسرت مواده كما شاءت وشاء لها الهوى .؟ فلا هى راعت الامة ولا برلمانها ، ولا هى راعت مصر وسودانها ، وما راعت الا أسيادها الانجليز ، أولياء النعمة عليها ؟؟ فسلمت لهم ما أمكنها تسليمه ، عن طيب خاطر وراحة ضمير .. وقد كان للغاصب الأمر ، وعليها السمع والطاعة .؟؟

استغلت تلك العصابة ذلك الظرف العصيب من جهة ، وقرصت فى حقوق الدولة من أرض ومال ، كما استغلته من جهة أخرى ، لبعث عصبتها من عالم الاختفاء ، الى عالم الظهور والاعلان .؟ فأمرت المديرين والعمد أن يجمعوا لها المال قهرا ، وأن يلزموا الناس أن تنتمى ليستها قوة واقتدارا ، والا فالويل والثبور لمن عصي لهم أمراً ، وخالف لهم رأيا ، إنه يلقى الهوان ويزج فى دجي السجون من غير جريرة أتاها سوى ارضاء ضميره ، وأدهى من ذلك وأمر ، ادعاؤها واختلاقها أنها حزب الملك ، فاتخذت اسم جلالته سبيلا للتغرير بالبسطاء ، وهى تعلم قبل كل العالمين أن الملك فوق الاحزاب .

ثم ماذا .؟ جاءت على يد وزارة تلك العصابة كل نكبة على الوطن وأبناء الوطن ، اذ اشترت مقاعد الوزارة بالهوان المزري والتسليم المعيب واتخذت من قوة الغاصب سندا لها وظهيراً — وما على الغاصب من حرج — اذ فشلت بالرغم من كل ما أتته ، أن تجد مصريا واحدا مخلصاً لبلاده يعضدها فى اجرامها هذا ؟؟ سوى تلك العصابة المرذولة التى هى منها ، والتى لا تذكر بجانب أمة بأجمعها ، سلاحها الحق والحق لا بد له من يوم ينتصر فيه .

فشي في البلاد جور تلك العصابة وعسفها ، وضجت الأمة من فعالها ، فهبت منتفضة متكتلة ، وصاحت صيحة الغضب المزوجة بصيحة الحق فى وجهها ، كما قام الزعماء تؤدهم الأمة ، وطالبوها بأن تعيد الحياة النيابية التى قبرتها سيرتها الأولى ، فتمتمت ثم تمتمت .. وأخيراً رضخت لأمرهم وأصاخت لندائهم ، وها نحن على أبواب الانتخاب المباشر ، كما أردنا لا كما أرادت تلك العصابة ؟ وعن قريب يكون فى دار الندوة نواب البلاد .

وأخيراً ، وأخيراً جداً ، فرأنا بعد أن سمعنا — ولا يستحي أفراد تلك العصابة — أنهم يرشحون أنفسهم للنيابة ؟؟ ولمن يرشحون؟ لتلك الأمة التى انكروا حقها ، وداسوا على كرامتها ، وأصابهم الوقر لندائها ، وتهاونوا فيما لها ؟!

أسمعت أيها والقارئ عن صحابة أوقح من هذه فى غير هؤلاء ؟؟ انظرت وجوهاً نضب ماؤها أمثال هؤلاء ؟ أظن لا . انما تلك أعاجيب القرن العشرين ، وأحلام عصابة الاتحاديين . ؟؟ أو ليس من الجنون أن يطلب (النكرة) منهم أن تنتخبه الأمة لكي يكون نائباً عنها ، وهو الذى كان بالأمس ، بل الامس القريب ، يكيل العسف لها كيلا ، ويمالئ الغاصب نهارا وليلا ؟؟

ويلا .. فلعمرى كيف نفسر مدلول ترشيحهم سوى أنه وقاحة زائدة ، وصفاقة مهوعة (وكلاحة ثلة) ومن هنا نستنتج أنه أقل نجمهم ، ودنا موعدهم ، وماهذه النوبة التى انتابتهم الا نوبة الاحتضار ، ينزعون منها الى بئس القرار .

حلمية بسرى

مدرسة بقدوسة الطريق المستقيم

باسكندرية

المعرض المتنقل

زيورباشا — ما بقاش غير الختين دول عاوزين تعاليق ، بس انا بافكر دلوقتي ايه اللي باقي من مصر علشان اسلمه لي بعلا لي دول

ليلة في قريتي

صوت المؤذن يشق الفضاء ، ويقطع سكينة السحر ، ويوقظ النيام ليتعبدوا . والقمر يرسل أشعته الفضية فتغمر المخلوقات ؛ وتحدث رنة في ذلك الصوت الشجي المنبعث من أعماق قلب المؤذن ، المملوء بالخشوع والايمان

استيقظت على سماع هذا الصوت ، وكنت في احدى القرى الريفية ، واستحييت من الله أن لا أنطلق بين زمر المؤمنين الى المسجد . وهناك الفرة الاولى في حياتي توضأت . والفرة الاولى صليت . وذقت حلاوة الايمان .

مسكين من لا يعرف الله — يظل يتخبط في حندس من ظلام الضلال حتى يسوقه القضاء إلى حفرة أشد حلوكة من ظلام قلبه الذي لم يشرق عليه نور الايمان فيستضيء .

ما أحقر الحياة بغير ايمان ! وما أحب ذلك الفجر البهيج الذي أشرقت معه أنسمة الايمان على نفسي وأخذت تزداد .

ان الايمان هو العزاء الوحيد للانسانية وسط معمعة الآلام والاشجان التي تكتنفها فوق هذه الارض .

ان الحياة قصيرة لأنها تنتهي بانقضاء الأيام القلائل التي يجتازفيها الانسان معبرة الحياة . أما حياة الايمان فطويلة لا حد لها لاتصالها بالخلود

خرجت من المسجد بين المسبحين وقلبي يكاد يثب خارج ضلوعي من شدة فرحي ، وأنس روحي . وما هي غير ساعة حتى غمر نور الصباح الوجود . وأخذت الطيور توقع أنشودة تحية الشمس وهي تشرق شيئاً فشيئاً من مهدها الوردي . وأخذت الحقول الخضراء تتراءى لعيني ، وسرت نسمات رقيقة ، فهزت الحشائش والشجيرات التي وصعها الندى بلؤلؤه الرطب ، فأخذ يتساقط فيطفي ظمأ الارض . وانطلق الريفيون زرافات ووحدانا إلى الحقول يقودون ماشيتهم وأبقارهم ، وكانت أصواتهم ترتفع من كل مكان بمقاطيع شجية من الاغاني الفطرية الحالية من الكلفة والتعمل . فأخذت أفكر في الحياة وكأنما جددتني تلك الليلة فشعرت بما يملأ المدن من الجحود وما يتخلل حياة ساكنيها المقفرة من الايمان من الألم النفسي ، فيلجأ أكثرهم الى الملاهي الفارغة ليسري عن نفسه .

وعرفت لماذا يتمتع أهل القرية بحياة وجدانهم ويتصرف أهل المدينة لحياة أبدانهم .

ان المدينة للشهوات والقرية للروحيات .

المدينة للجلبة والضوضاء ، والقرية للهدوء والسكون .

المدينة لاحتكاك الماديات ، والقرية للاخاء والتعاون .

كم هم سعداء سكان القرية ، وكم هم أشقياء سكان المدينة لأنهم غير مؤمنين

قانون

نقابة الصحافة المصرية العام

يسر الأمل وهي صاحبة الدعوة الاولى لاقامة نقابة للصحفيين جديرة بمركزهم المرموق في هذه البلاد أن تنشر اليوم القانون المصدق عليه من الجمعية العمومية لرجال الصحافة وتحرريها في اجتماعها الاخير فوق بار الفواء. لتسجله على أعضاء النقابة وليطلع عليه الجمهور المصري.

المادة الاولى

تألفت في القاهرة بحكم هذا القانون نقابة عامة للصحفيين المصريين باسم نقابة الصحافة المصرية العامة

المادة الثانية

الغرض من تأليف هذه النقابة:

(ا) — الاحتفاظ بكرامة الصحفيين والدفاع عن حقوقهم المادية والمعنوية أزاء الغير وتعاونهم على رفع شأن صناعتهم

(ب) — السعي لاثبات الصحافة والصحفيين الحقوق والامتيازات التي تسهل عليهم عملهم وتنظم علاقتهم بالحكومة والشعب بقدر الامكان

(ج) — السعي في جعل التشريع الخاص بالصحافة والكتابة متفقا مع مصلحتها وكرامتها

(د) — العمل لاحكام صلة هذه النقابة بمثيلاتها في هذا القطر وفي غيره

المادة الثالثة

لا يجوز للنقابة التعرض للمسائل الحزبية السياسية اذا لم يكن لها مساس بمصالح الصحافة وكرامتها. ولا يجوز التعرض للمسائل الطائفية والدينية على الاطلاق

المادة الرابعة

الصحفي من زاول التحرير في الصحف على أحد وجوهه المختلفة مدة سنتين على الاقل. ومن تولى إدارة جريدة أو مجلة باسمه أو باسم شركة مثل هذه المدة

المادة الخامسة

أعضاء النقابة أربعة أقسام: أعضاء عاملون وأعضاء مشتركون. وأعضاء مراسلون وأعضاء شرفيون. فالعضو العامل هو من يزاول حرفة الصحافة في هذا القطر. والعضو المشترك من اشتغل بها سنتين فأكثر ثم انقطع عنها إلى حرفة شريفة وطلب من مجلس النقابة ذلك وقبل المجلس طلبه. والعضو المراسل من يتعهد الصحف المصرية بالمقالات والرسائل داخل الدولة أو خارجها. وأما العضو الفخري فهو من ساعد النقابة بمساعدة مادية وأدبية ذات شأن

المادة السادسة

يشترط في كل عضو للنقابة أن يكون متمتعا بحقوقه

المادة السابعة

قيمة اشتراك العضو العامل مبلغ جنيه واحد في السنة. والعضو المشترك والمراسل نصف جنيه

وتدفع قيمة الاشتراك دفعة واحدة أو على أربعة أقساط كل ثلاثة اشهر قسط

المادة الثامنة

للعضو العامل الحق في أن ينتخب ويتخب لمجلس الادارة. وللعضو المشترك والمراسل الحق في أن ينتخبا دون أن ينتخبا

المادة التاسعة

يكون للنقابة مجلس ادارة يؤلف من احد عشر عضوا ينتخبون بالاقتراع السري. ويشترط في العضو أن يكون قد امضى في النقابة بصفته عضواً عاملا مدة سنتين على الاقل. ويجب أن يمثل أصحاب الصحف في مجلس النقابة بخمسة أعضاء. فاذا كان أصحاب الصحف المشتركون في النقابة يقلون عن خمسة يكتفى بوجودهم في المجلس. ويختار المجلس من اعضائه رئيساً ووكيلا وكاتب سر وأمين صندوق ويسمى الرئيس والوكيل وكاتب السر وأمين الصندوق مع احد أعضاء المجلس لجنة تنفيذية. ومدة المجلس سنة. فاذا خلا مركز أحد اعضاء المجلس في اثنائها بالوفاة أو الاستعفاء أو الانقطاع عن حضور المجلس اربع مرات متوالية بدون عذر شرعي حل محله فيه من يلي من اعضائه في كثرة أصوات الانتخاب

واذا لم ينتخب المجلس النقيب في مدة شهر بعد الانتخاب تجتمع الجمعية العمومية لانتخابه

المادة العاشرة

ينعقد مجلس النقابة مرة في كل شهر على الاقل ويدون كاتب السر قراراته في محاضرة يوقعها كل من يحضر الجلسة من أعضائه. وعلى الرئيس أن يعقده كلما رأى حاجة الى ذلك: أو طلب ذلك منه ثلاثة من أعضاء المجلس على الاقل واذا لم يفعل في هذه الحالة فللوكيل أو السكرتير دعوة أعضاء المجلس وعرض الامر عليهم. فاذا غاب الرئيس حل محله الوكيل واذا غاب الاثنان تولى الرياسة أكبر الاعضاء سناً. واذا انقطع ثلاثة من أعضاء المجلس عن العمل مدة شهرين فعلى الرئيس أو الوكيل او السكرتير او غيرهم من الاعضاء — ان كانوا هم المنقطعين — ان يدعو الجمعية العمومية لانتخاب بدلهم وان تصر اعضاء المجلس كلهم يجوز ثلاثة من أعضاء النقابة جمع الجمعية العمومية لاجل الانتخاب واذا عرضت حالة مستعجلة وامتنع الرئيس والوكيل والسكرتير عن دعوة الجمعية العمومية فلاحد أعضاء المجلس أن يدعوا الباقين من اعضائه للاجتماع ولهؤلاء متى اجتمعوا أن ينظروا في امتناع الممتنعين وفي انتخاب بدلهم من بينهم.

المادة الثانية عشرة

اذا وقع خلاف أيا كان نوعه بين الصحفيين

ويصل فيه بطريق التحكيم اذا قرر ذلك مجلس النقابة بناء على طلب أحد المتخاصمين أو أحد أعضاء المجلس والمجلس الحق فى تقرير التحكيم أو رفضه . ويختار الخصمان الحكم من أعضاء النقابة أو يختار كل منهما عضواً . ويختار مجلس النقابة عضواً ثالثاً . ويحكم السلالة بالاغلبية . فاذا أبى أحدهما أوكلاهما الاذعان لقرار التحكيم أو للحكم بعد صدوره يعلن فصل الممتنع من النقابة فى جميع الصحف مع حرمانه من امتيازات النقابة . ولا يجوز قبوله فى النقابة ولا عودته إلى التمتع بامتيازاتها إلا بعد ستة شهور من فصله بشرط أن ينفذ قرار التحكيم الصادر وأن يؤد الغرامة التى يعينها مجلس النقابة م

المادة الثالثة عشر

رأس مال النقابة من الاشتراكات والتبرعات وسواها

وتودع أموال النقابة فى أحد المصارف (البنوك) ولا يسحب شيء منها إلا بقرار من مجلس النقابة أو اللجنة التنفيذية . وانما تودع باسم النقابة وتسحب بامضاء الرئيس وأمين الصندوق معاً

المادة الرابعة عشر

تنشيء النقابة لاعضائها صندوق تعاون وتوضع له لائحة بواسطة مجلس النقابة تعتبر متممة لهذا القانون بعد التصديق عليها من الجمعية العمومية

المادة الخامسة عشر

تعقد الجمعية العمومية بصفة عادية مرتين فى السنة . الاولى فى الاسبوع الاول من شهر مايو . والثانية فى الاسبوع الاول من شهر نوفمبر ولا يمكون انعقادها قانونيا فى الجلسة الاولى إلا إذا حضر اجتماعها ثلثا الاعضاء . فاذا لم يكمل هذا العدد يؤجل الاجتماع اسبوعين مع الاعلان عن ذلك فى الصحف . وفى الجلسة الثانية يكون الاجتماع صحيحاً مهما كان عدد الحاضرين ويعرض عليها مجلس النقابة الميزانية وجميع الاعمال . ولها مناقشته فى وحق حله إذا خالف القانون ومصلحة النقابة أو تهاون فيما يجب عليه القيام به . ولها الحكم فى فصل كل صحق من النقابة اذا عمل ضد مصلحة النقابة أو سامت سمعته ومسلكه . ولها تعديل القانون كما أن لها حل النقابة وتقرير مصير أموالها . وحق الحل وتقرير مصير الاموال يشترط فيهما أن يكونا صادرين بموافقة ثلاثة أرباع أعضاء النقابة

ولا يشترك فى أعمال الجمعية العمومية الا من كان مسددا قيمة اشتراكه

المادة السادسة عشرة

يضع مجلس النقابة لائحة داخلية للنقابة. ومتى أنشئ لها ناد يضع مجلس النقابة له قانوناً خاصاً . وتعرض اللائحة الداخلية للنقابة وقانون النادى على الجمعية العمومية فى أول انعقادها

أحكام وقتية

يعتبر عضواً فى النقابة فى الانتخابات الاولى التى تجرى طبقاً لهذا القانون كل صحق أمضى فى الاشتغال بالصناعة بلا انقطاع سنة على الاقل .

ويشترط فى عضوية مجلس النقابة أن يكون العضو اشتغل بالصحافة بدون إنقطاع سنتين على الاقل .

تؤلف لجنة وقتية من ثلاثة لادارة أعمال الانتخابات الاولى واستيفاء الاجراءات اللازمة لها على حسب هذا القانون وتجرى الانتخابات فى أول جلسة تعقد بعد التصديق على هذا القانون مهما كان عدد الاعضاء الحاضرين :

غرور الشباب دور يمثله الناس جميعاً ولا ينكره الا من يدعى أنه ولد شيخا .

لا تزال قلوب الشيوخ تفرغ من الضحكات الرنانة حتى لا يمر بها الابتسام .

يسمات الابناء تعزية وذكرى للآباء فى شيخوختهم .

سكان الغابات والانهار

يغبط كثيرون من المصريين لما امتازت به بلادهم من الطبيعة الهادئة الساكنة والشمس الساطعة والسماء الصافية . فضلا عن سلامتها من البراكين وأمنها من الزلازل ، ونعي الثلوج أن تتساقط بها ، واختفاء الحيوانات الكثيرة ، والطيور الكاسرة من أرضها ، ولعل هذا يرجع الى خلوها من الغابات الكثيفة ، والجبال الضاربة فى الارتفاع الشاهقة بأنفها لتشق جلدة السماء ، وكأنما اكتسب المصريون خلقهم الرضى و بساطة نفوسهم من هذه الطبيعة .

مع ان مصر والسودان كلاهما من وادى النيل فما فى السودان كل شيء من مظاهر الطبيعة القسوة التى أمنت شرها مصر فهناك الغابات المتكاثفة التى تستغرق القوافل الايام العديدة فى اجتيازها ، ويضل فى غياهبها الافراد وربما ذهبوا ضحية الحيوانات المفترسة .

وأعجب ما يراه مجتازو غابات السودان أطيارها البديعة الالوان ، الشجية الصدحات ، وظباؤها النافرة استرابا ، وقردتها الوثابة السريعة الحركات المعلقة فى الاغصان كأنها الخفافيش تصرخ باصواتها المنكرة ، وتأتى بحركاتها المضحكة ولا تفتأ تتصارع وتتقاتل وتتراشق بالثمرات التى تجنيها من الغابة . وهناك الاسود المفترسة تزأر فى كل ناحية كأنها نفير الحرب وانذارها لجنازي الغابة ، والفيلة تروح وتغدو جماعات مؤتلفة . وعدا هذه كلها أفراس البحر بضخامة جثتها ، والتماسيح بخشونة جلودها . والحيات والصلال المؤذية التى يسمع له صفير وجرس وهى تتوصد الفريسة لتنقض عليها . ومصر ولله الحمد بريئة من هذه كلها الا الطيور والغزلان .

وكثر من العلماء من يحاولون دراسة طبائع الحيوان ويقدمون أنفسهم ضحية المخاطرة فى سبيل العلم بشجاعة فائقة ومما يشرف الانسانية

(البقية فى صفحة ١٤)

مظاهر القوة

« الجيش »

شعب بغير جيش يلهو بلهو العيش
والعصر عصر القوه والضعف عين الهوه
والعز والكرامه تحرسها الصمصامه
ولا يدوم المجد ان لم تصنه الجند
فالحرب ينفي الحربا والكرب يمحو الكربا

« الغواصات »

قبحت الغواصه داهية قناصه
تغوص تحت الماء فى حلك الظلماء
فى مسبح الاسماك للفتك والعراك
فيها القضاء والقدر فى لجة الماء استتر
منها البلاء خارج تخافها البوارج
فى حجمها صغيره أعمالها كبيره
تقنصها كالفره اذا أصابت فأره
فلا يفيد الدفع ولا السيوف تنفع
تصير فى دقيقه مدينة غريقه

« الطائرات »

وانظر الى الطياره كشاهة دواره
شديدة البلاء تفتك بالاعداء
وتجعل المدائنا لأهلها مدافنا
وتقذف القنابلا من السماء وابلا
قنابل من نار تعد للدمار
فيالها من طائره منها الطيور حائره
تروع الصورا وتفزع الصقورا
يفر منها الحداه لعشها منكفاه
ويشرد الحمام كأنها الحمام
يخاف من أزيزها والهول فى بروزها
ليت لمصر منها فلا غناء عنها
عند القتال تدفع وفى السلام تنفع

« محمود رمزى نظيم »

صوت من لبنان

الى الآنسة منيرة ثابت

سيدتي الآنسة الفاضلة صاحبة الامل

نقلت الى جرائد مصر ان رئيس نيابة مصر أقام عليك دعوي صحافية وطلب مثولك أمام القضاء.

وفهمت أن الدافع الى هذه الدعوى ما كنت تنشرينه في صحيفتك «ليبيوار» من دفاع عن حقوق الاعضاء الوطنيين فى المجلس البلدى الاسكندرى

غيظ مسيو فاندنيوش وكيل البلدية خلات ساقتها عليه جريدتك اذ كان هو صاحب اليد الطولي في تضييع حقوق الوطنيين وإثارة الازمة البلدية المعلومة

تلك الخلات جاءت شديدة مع أن مصدرها راسخ فى الرقة واللطف وذلك لأن الحقائق ولو رمت بها يد ناعمة فانها تقع على الصدور القاسية وقوع النبال

وأشد ما كان سرورى عندما جاءنى الخبر الاول وفيه انك مدعوة الى موقف القضاء لبحاكمك على تلك المقالات

قرأت هذا الخبر فهززنى الفخر بك وودت لو كنت إياك لانك أول صحافية عربية تظفر بهذه المنعة

نعم هي منعة استأثر بها الرجال حتي يومنا فلم يكن لنا نحن أن نقف مثلهم امام المحاكم لنعاقب على صدقنا ووطنيتنا

ان فى تلك الوقفات مجداً للصحافى الصادق الحر ولو كانت على المقاعد المخصصة للجناة

ان المدرة القالية لا يعيبها أن توضع على دمنة

والزنابق الطاهرة لا يشينها أن تسقى ماء آسنا

ونحن الاديبات نريد أن يعلم هذا

الشرق أبناء من المرأة والوطنية على مثل ما هم رجاله

وها أنت أيتها الآنسة الكريمة تظهرين فينا عنوانا لهذه المزية وقد خدمتك محكمة مصر خدمة غالية وأجازت لك المسئلة التي كانت تحصرها في الرجال

ولكن فاديوش لم يكتف بان حرم الرجال الوطنيين من حقهم في المجلس البلدي بل جاء يحرم النساء الوطنيات من حقهن في محاكاة فيها الفخر والشرف

فقد قرأت مع الاسف في الخبر الثاني عن هذه القضية انك لما حضرت امام نيابة مصر جاء فاديوش وقال انه لا يسوق دعواه عليك وانما هي النيابة وحدها ساقتها على المدير المسئول لجريدة (ليبيوار) فخرجت من ذلك الموقف الفخري

اننا معاشر النساء نريد من الرجال أن يتعلموا عن أمثال هذه المروءات لانها نسوقنا الى الاتكال عليهن ونحن نريد أن يساوونا في الواجبات لنساويهم في الحقوق ولذلك كنت أود أن تجري المحاكمة مجراها على صاحبة «ليبيوار» لا على مديرها المسئول لنستطيع أن نظهر حولها مظهراً من التضامن قلما أظهر مثله الرجال

ولئن جاز لي أن أوم صاحبة الامل فانما أنا أوميها على قبولها تلك المجاملة وكان عليها أن لا ترضي بحلول المدير المسئول محلها في قضية تناولها هي لانها كاتبة المقالات وصاحبة الجريدة ولكن المرأة في الشرق لم تحصل حتى اليوم على القوة المعنوية التي تمكنها من التغلب على قوة الرجل في هذه الحالات الحديثة التي لم يسبق لها أن تتحرش بها

نبيه بليبل

بكفيا — لبنان

في ٢٥ اذار (مارس) سنة ١٩٢٦

صفحة في سرادق
مرشح السلطة

في ساحة الواد النيوي . في تلك البقعة الصالحة التي يذكر فيها اسم الله كل عام ويصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم هناك قام الاستعداد على قدم وساق لتشييد سرادق فسيح الاركان، كثير الاعمدة ، نسقت فيه المقاعد ، وعلقت المصابيح ، ونضدت أصص الزهر ، ونصب منبر مرتفع — كان الناس يرون هذا الاستعداد فيقولون مولد من هذا يا ترى ؟ ولماذا يقام السرادق . وذهب بهم الفضول مذاهب شتى.

وما هي الا عشية أو ضحاها حتى أضيئت الأنوار وسطع نورها ، وأقبل جماعة العمال الذين يشتغلون بحفر الرمل بجوار تلك الساحة « بلاساتهم » ، ثم بعض قراشي وزارة المعارف المنقول سكنهم حديثاً الى العباسية ، وكان يتخللهم بعض ضباط المدارس وأقبل جمهور آخر من أهالي العباسية حسب ان هناك حفلة « تشخيص » حتى اكتظ السرادق المتسع.

وفي تلك الساعة كان يوزع عند مدخل شارع « عشره » منشور يتضمن جرائم خلقية وأدبية لوزير المعارف الخالي منسقة تصوره في صورة يكاد يحسبها الراقي حقيقية لدقة التصوير ومقدرة الكاتب ولانها أذيعت وسمعها الجمهور متفرقة في أوقات مختلفة . أما في هذه اللحظة فقد تلقاها مسطورة جملة واحدة . كأنها قصة الشيطان الرجيم فلا يلبث ان يستعيذ بالله ويمزقها أو يطويها وقد عرف حقيقة الاتحادي المرشح صاحب السرادق للنصوب .

مرت ساعة والجمهور في داخل السرادق وخارجه ينتظر ازاحة الستار ليؤدي واجبه الوطني . وكأنما أحس المشرفون على السرادق ان الساعة قد أزفت فافتتحوا الحفلة . ووقف الندي ثلاثة شيخ معمم بخير ما يوصف به الوجيه كالقسة ، وفي خفاشة عينيه ما يحمل بينه وبين الوزير صلة شبيه ، وكان لونه قد انحل عما هو متدم عليه والارتياك يشغل اعضاءه فلم انحراف جيبه من هنا ومن هناك ، وكأنما عمامته لم تعد تستقر فوق رأسه فأخذ يدفعها الى الامام ثم الى الخلف ثم يثبتها « كيسا » يده فوق بلوغه ، ويفتح فيه بريد الكلام ثم يرتج عليه فيتاءب ، وبعد ان سكت دهراً نطق ....!!

ووصل القول فذكر اسم « علي ماهر » وهنا أخذ من كل مكان يضجيج كالرعد من جوانب السرادق . فليسقط ! فليسقط ! فليسقط ! وخشي الخطيب فلم يجد بدا من السقوط أيضاً وتلا ذلك هتاف محبوب لمرشح الوفد « حسيب باشا » ولدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا. وكان أشد الهاتفين التحمسين عمال الرمل الذين جيء بهم خصيصاً لنصرة « الاتحادي » وخرج الجمهور بعد ان اختفى الخطيب المأفون مسرعا الى من استأجره لباقي في اذنيه النبأ ويتنصح له ليقلع عن هذا الامر الذي لا قبل له به بين قوم عرفوا ماضيه وحاضره ، ووقفوا على دخائل أعماله ، وسواقط مروءته .

وبقي السرادق خاويا على عروشه وكأنما دب احساس الجمهور وشعوره الوطني في نفس « الفراش » فأخذ يطفئ الانوار ، ويقوض أركان السرادق ويحمل « قماشه » .

مرت ساعة بعد ذلك وذهبت الى مكان السرادق فلم أر غير ظلام دامس مخيم كأنه ضمير الوزير واقسم انها لصفعة ترد السفيه الى رشده.

أخف روح

شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد
الراح في ابريقها
اخف روح في جسد
فانهما تصلح بها
من الزمان ما فسد

(بقية المنشور فى صفحة ١٤)

لا يتعرض لامرأة تجتاز الغابة وقد يفسح لها الطريق ولو كان جائعا فى حين أن أباه آدم لا تمر امرأة تمر حتى تجرحها ألسنتهم وتالمها ألفاظهم

وقد يقبع فى طريق القافلة فيمر به الجالون يزحفون راكعين على الارض ساجين جالهم فلا يتعرض لاذاهم بسوء . ولا يشغله اكثر من صيد الغزلان فيختفى فى الادغال بجوار الماء وتجيء أسراب الغزلان لترتوى فاذا شمت رائحة الاسد هامت على وجوهها فى الادغال هروباً من وجهه وهناك يتصيد منها لنفسه ولاشباله . ما يشاء

والصائدون يجيدون الامساك فى الايقاع بالاسد وقد وقفوا بعد طول الممارسة الى مقتله الحقيق فهو لا يموت الا اذا ضرب فى قلبه وقد اعتاد عند تهيئه للوثوب أن يرفع يده اليسرى فاذا لم يعاجله الصائد بالملاق النار على قلبه أصبح هو صيداً للاسد .

أما الحيات والصلال فانها غدارة فتاكة تلتف حول الغصون ثم تظهر بغتة وتجمع نفسها وتثب على فريسها فتلتف حولها وتفتك بها وقد اعتاد السودانيون من مجتازى الغابات حمل المدي ذات الحدين والحراب الصغيرة للدفاع عن حياتهم .

وأفراس البحر ضخمة الجثة ذات قرنين لو ضربت بهما رجلا لجعلته نصفين . وهي شغوفة بالمراعى تخرج اليها من الماء وتختلط بالابقار البرية . وهناك يترصدها الصيادون وقد جمعوا الاولاد والصفائح لحيلولة بينها وبين العودة الى الماء فتجفل وتشرد فى الغابات وهم وراءها يطرقون على الصفائح ولا تلبث ساعة تسقط من الاعياء فتذبح وتسلخ وهي كثيرة الشحم ولحمها مغطى بطبقة سميكة منه تقرب من العشرين سنتى متر والسودانيون يقددون لحمها ويقتدون به . وهذا النوع أشبه فى صيده بالثور بالنسبة لمن ان لم يسدد الطلق الى اذنها لا تؤثر فيها النار .

وتماسيح السودان كثيرة تحب الشمس فتلجأ الى الشواطئ وتتمدد عليها كجذوع النخل . ولها اسنان حادة كالمناشير فاذا صادفت فريسة هشمت عظمها وابتلعتها . وقد تفنن السودانيون فى مقاتلتها فاذا نزل أحدهم الماء جعل خنجره معه فعند ما يعرض له التمساح فانه يقاومه بيده والخنجر ممسوكا بها القيا فلا يكاد يطبق فاه على اليد حتى ينغرز الخنجر فى سقف حلقه فيقتل بروح وبغدو بين الضفتين حتى يرمي على أحدها فاقد الحياة .

وطريقة صيده بالنار لا تردبه الى اذا رمي بها فى عينه فيموت لساعته ويحمله الصائدون لسلخه وحشو جلده ويأكل السودانيون لحمه بلذة وشهية كما يأكل الفرنسيون لحم الخيول .

وهذه التماسيح كانت تظهر فى النيل قبل خزان اسوان نادراً جداً فكان يمر الفيضان ولا يشهد الناس هذا النوع أكثر من مرة أما منذ بناء الخزان فلم يسمع به غير دفعتين فى الصعيد .

قصة الاسبوع

تمثال مسينا

فى سنة ١٩٢٣ ثار بركان أتنا الايطالى ثورة هائلة ، وكان منظره فى الليل الدامس من أبهج المناظر الرائعة التى تسترعي النظر . فالحم تتطاير فى الافق كأنها الحائم ، ثم تسيل حمراء ارجوانية ، أو عندمية أو قرمزية بأشكال بديعة أشبه بما يصنع فى الحفلات والاعياد .

رأي أهالى جزيرة سيسيليا أن يمتعوا أنفسهم بهذا المشهد البهيج فكان الكثيرون منهم يقصدون الى بوغاز مسينا فى الليل فى الزوارق لرؤية البركان الثائر فكان ازدحامهم بسبب صدمات عنيفة يذهب بعضهم ضحيتها ويمسي طعاماً للاسماك .

وكان فى سيسيليا فتيان تحابا حباً عذريا ، وشاع طهرهما فى نواحي الجزيرة فكانا معبودا أهلها لما امتازا به من حسن واشراق ولانهما من أشراف عائلاتها . واسم الفتى اورلندوا والفتاة ليندا .

لم يكن حبهما هو الحب المتعارف بين ناس هذا العصر وانما كان حباً شعريا فلسفيا روحياً يسمو الى الملائكية الطاهرة . فتراهما يرودان كل يوم مناحي الجزيرة فى طهارة وعفاف يتسابقان وحيق الحب الطاهر والغرام الشريف فجوار الينابيع الفياضة ، والعيون الفوارة ، والجداول الجارية ، وعند الشواطئ ، حيث تصطدم أمواج بحر الروم بالصخور الثائرة فتتناثر حبات لؤلؤ لم تجمد . وعند شروق الشمس على الوديان ساطعة باهرة ، وعند غروبها فى اعماق البحر حيث تلتقي زرقة بزرقة السماء وتغيب فيها بينما — هناك عند تلك المشاهد كان يراهما الراءي جالسين ، أو متخاصرين يعدوان ، كالفراشتين بين ملاكين يحرسانهما العفة والطهر .

عرفا الغيان بين أهل الجزيرة بيولس وفرجيني . بل قل هما جميل وبثينة . وكان لهما من حبهما العذري احترام من الناس . وعطف على قلبين أحرقهما الحب فلم يدنساه . وكانت أنفاسهما الطاهرة بخوراً أطلق فى نواحي الجزيرة فعطرها ، بل كان وجودهما بركة ومسرة فكل من رآهما يفرح قلبه وينشرح صدره ، ويشعر بغبطة وسعادة لاحد لها ، ثم يغض البصر حياءً من بهائهما القدسي .

***

شاء القدر ان يعرف اورلندوا بحادثة هياج البركان فاصطحب ليندا واستقلا زورقهما قاصدين الى بوغاز مسينا حيث تجتمع الزوارق لمشاهدة ذلك الجمال الجهني المحيط بفوهة البركان اثناء ثورانه .

واطلقا بين تلك القوارب العديدة ، فنسي الناس أنفسهم ونسوا البركان وانصرفوا الطريق لزورق العاشقين اللذين يمران كأنهما

في موكب الزفاف ، ويخيل للرائي انهما ملاكان نزلا من السماء. وقد تحدث الناس ان بركة وجودهما ستطفئ البراكين. وقد صدق الله حدسهم فاطفأ البراكين في تلك الليلة

واشتد الزحام والتدافع ، فاصاب ركاب الزوارق ذهول أدى الى التصادم ، وكانت لحظة قاسية حاول الناس فيها النجاة من الغرق فانشق الكثير من الزوارق ، وغاص ركابه في لجة الماء. وأصاب أورلندوا وليندا ما أصاب الآخرون فتلازما واعتنقا وقابلا الله على تلك الطهارة ولم يحاولا الخلاص من الموت ايثاراً لذهابهما الى السماء متلازمين كما عاشا على الارض .

وفي صباح تلك الليلة سمع الناس ان غلاماً رأى بقرب الشاطئ على الصخرتين معتنقين فاسرع الناس واذا بهما أورلندو اوليندا فكان خطبهما شديداً على أهل الجزيرة وكان يوماً من أفجع الايام .

وقد رأى القوم ان يقيموا لهما تمثالا يستشفعون به كما تزلزلت بهم كارثة وكما وقع زلزال .

وهناك على شاطئ بوغازمسينا حيث مثوى جثتيهما يجد السائحون تمثالا يمثل الشباب والطهر هو تمثال أورلندوا وليندا يطلان على البحر .

عيد الفطر المبارك

يتقدم الامل الى قرائه مهنئاً بعيد الفطر المبارك سائلا الله ان يعيده على الامة المصرية بالخير والبركات في ظل الاستقلال التام والحرية الشاملة.

من أحرق مكتبة الاسكندرية

من الامور المتداولة الاشاعة التي تعزو الى الخليفة عمر بن الخطاب تأثي خلفاء العرب، انه أمر باحراق مكتبة الاسكندرية. وقد راجت هذه الاشاعة حتى لقد ورد ذكرها مراراً في المدة الاخيرة .

ذلك لان التاريخ الذي كثيراً ما نسلم بمروياته دون تمحيص بذكر تلك الحادثة وليس في استطاعة كل أن يقف كل مرة ، امام كل حادث ، باحثاً عن مبلغ الاصابة أو الخطأ في مرويات التاريخ ومبلغ المبالغة فيها.

وليس غرضنا الآن ان ندحض من عنديانتا هذه الاشاعة التي قد تضاربت الآراء في شأنها تضاربا أصبح معه من الصعب معرفة الحقيقة المحضة ، خصوصاً بعد كل هذا الزمن.

على اننا رأينا انه لايخلو من الفائدة ايقاف القراء على آراء بعض كبار العلماء الاوربيين الذين لايمكن رميهم بالتشيع للخليفة العربي.

على انه لابد لنا أولا من ذكر الحادثة على ما يرويها المؤرخون الذين يعزون الى العرب ذلك الامر . فعلى رأي هؤلاء ان عمرو بن العاص قائد الجند العربي ونائب الخليفة عمر لما دخل الاسكندرية يوم فتحها ، تحويا يونانياً اسمه يوحنا فيلوبونو أي المحب العمل . فما لبث ان توثقت بينهما روابط الولاء فاغتنم هذا ذلك وطلب الى عمرو ان يهبه ما سلم من بقايا المكتبة العظيمة من أهوال الحرب وأيدي التعصب وعوادي الايام . فكتب عمرو الى الخليفة يستأذنه في ذلك . فاجابه هذا : « اذا كانت الكتب مطابقة للقرآن التي هو كلمة الله فلا حاجة اليها. واذا لم تكن مطابقة فهي مضرة. وعلى كل حال فاتلفها » وعليه وزعت تلك المؤلفات على حمامات المدينة وعلى قول انه اقتضى لاحراقها ستة أشهر بطولها .

وثمة الآن ما قد كتبه في الموضوع عالم أوروبي لاينكر وقوع الحادث كل الانكار لكنه يحمله محملا لايبقى له كل الاهمية التي شاء الكثيرون ان يظهروه بها .

والعالم الذي نعني هو يوحنا وليم دريبر فقد ذكر الحادث في كتابه « الاختلافات بين العلوم والديانات » قال فيه : « مع ان الكثيرين أنكروا ذلك .

« اما ان احراق المؤلفات استمر ٦ أشهر فليس بدليل كاف على عظم كميتها . فقد كان أكثر المؤلفات مكتوبا على رقوق والرقوق قابلة الاحتراق بل من أقل المواد احتراقا بخلاف الورق « والبابيروس » ويذهب ان حماي الاسكندرية لايستعملون الرقوق ما دام لديهم مواداً أكثر احتراقا »

فاذا سلمنا اذن باستنتاجات دريبر لم يكن ما أحرقه العرب سوى بقية تلك المكتبة الشهيرة التي بذكرها التاريخ .

على ان المستشرق المعاصر الشهير غوستاف لابون ينكر تلك الرواية كل الانكار. فانه في كتابه « حضارة العرب » بعد ان ذكر المعاملة الحسنة التي عامل بها العرب سكان المدينة المفتتحة يقول: « اما احراق مكتبة الاسكندرية المزعوم فامر بعيد عن عادات العرب حتى انه لمكننا أن نتساءل كيف اتيحت رواية باطلة كهذه قبولا وتصديقاً زمناً طويلا عند بعض الكتبة الثقات . على انه لم يبق اليوم من لزوم لمحض هذه الرواية الفاسدة بعد ان كذبت تكذيباً تاماً في أيامنا هذه .

« وفي الواقع قد قامت أدلة واضحة على انه قبل العرب بزمان طويل كان النصارى قد أتلفوا كتب الاسكندرية الوثنية بنفس الصرامة التي أتلفوا بها انصابها وتماثيلها. وان عمراً لم يحرق والحالة هذه كتباً بل لم يجد كتباً يحرقها »

على ان التاريخ يحفظ بين دفتيه ذكر مكائب أخرى عديدة ذهبت ضحية الجهل والتعصب ولاسبيل لانكار أمرها مع ان ذكره أقل ترديداً

فمن ذلك ان الصليبيين يوم فتحوا طرابلس الشام أحرقوا مكتبتها الشهيرة التي قيل أنها كانت تحوي ثلاثة ملايين مجلد. واذا كان العدد مبالغا فيه فالحادث صحيح لا ينكر . فان الغزاة لما رأوا ان القاعة الاولى لم تكن تحوي سوى نسخ من القرآن الكريم ظنوا ان كل ما في المكتبة هو من ذلك الكتاب فاشعلوا النار في جوانبها.

ولما أخرج الاسبانيون العرب من غرناطة أضرم الكردينال خيمانس النار في ٨٠ الف مجلد من المخطوطات العربية أكثرها مترجمات عن المؤلفين الاقدمين الكبار.

ولا بد لنا من التساؤل بعد هذا : اذا كان يوليوس قيصر هو الذي أحرق مكتبة الاسكندرية واذا كان الصليبيون قد أحرقوا مكتبة طرابلس، والكردينال خيمانس أحرق ٨٠ الف مجلد عربي في غرناطة ، فلماذا لا يذكر سوى الخليفة عمر حين الكلام عن المكاتب المحروقة ؟

قد يكون بعض السبب في ذلك ما كان لمكتبة الاسكندرية من الاهمية. لكننا لا نخالنا مخطئين اذا قلنا ان سبب ذلك بالاكثر هو كون عمر خليفة لا كردينالا. وشرقيا لا أوروبيا.

وأكثر التواريخ المتداولة هي من تآليف المسيحيين الاوروبيين الذين مهما ابتعدوا عن التحيز تراهم يعظمون غلطة عمر المزعومة والمردودة، ويتناسون أو يتناسون غلطة الكردينال المثبتة، بل قد يبررونها.

بوانس ايرس — حبيب خيرالله

مظاهر الائتلاف

يهدمون الوزارة

سعد وعدلي وثروت يهدمون وزارة زيور باشا وليس هدم وزارة زيور باشا معناه هدم أشخاصها اذ هؤلاء الاشخاص أقل من أن يعنى بهدمهم انسان . وانما معناه هدم الروح الرجعية التي حاربت الدستور وحاولت أن تقتله وأن ترد الى البلاد حكم الفرد أي حكم الشهوات .

وقد نجحت الأمة الآن والحمد لله في هدم هذه الروح وبدأت الانتخابات على أساس القانون الدستوري . فلم يبق إلا أن تتم هذه الانتخابات حتى يجتمع البرلمان وتسقط وزارة زيور أي وزارة الروح الرجعية ويكون الحكم للامة

(مطبعة البلاغ بمصر)